رسالـــة فـــي "ســـــوى"

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العمار

الأستاذ المشارك في قسم النحو والصرف

وفقه اللغة بكلية اللغة العربية ـ الرياض

المقدمة

الحمد لله الذي هدانا إلى سواء السبيل، وأنزل علينا كتابه الشافي لكل عليل، وأرسل إلينا رسوله محمداً فكان خير دليل، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه.

أما بعد:

فإن المرء قد ترد عليه مسألة ما أو كلمة ما فيتجاوزها، ولكن قد تستوقفه في وقت آخر، وهذا ما حدث لي في كلمة «سوى» إذ مرت بي في أبواب نحوية مختلفة كالظروف والاستثناء والإضافة ولم أعرها اهتماماً كبيراً، فإذا بأحد طلبة العلم يسألني عنها فوقع سؤاله موقعه في نفسي، فشرعت في القراءة عنها في مظانها حتى اجتمع لدي شيء نافع – بإذن الله – فدونته في هذه السطور متحدثاً عن مادتها، ووزنها، ولغاتها، وتثنيتها، وجمعها، وتحقيرها، ومعانيها، وظرفيتها، واسميتها، والخلاف في ذلك بين البصريين والكوفيين، وعن علة بنائها، ومفارقتها لـ"غير"، وختمت الحديث فيها بالحديث عن آياتها في القرآن الكريم.

ومع ذلك لا أدعي كمال البحث ولا وفاء الباحث بكل شيء، وإنما أرجو أنني قدمت شيئاً مفيداً ينفع القارئ، ويشفي غلة طالب العلم، وقد بدا لي أن أسمي هذا البحث «رسالة في سوى»

أسأل الله الإعانة والهداية للصواب.

مادتها ووزنها:

"سُوَى" كلمة ثلاثية الوضع، وهي صفة وزنها "فِعَل" أو "فُعَل"

وهما من أوزان أبنية الثلاثي العشرة المستعملة، وقد ذكر سيبويه[1] (ت-١٨٨هـ) أن وزن "فِعَل" بكسر الفاء وفتح العين ما جاء منه في الصفات إلا حرف

(١) ينظر: الكتاب ٢/ ٣١٥.

من المعتل يوصف به الجمع وذلك قولهم: قوم عِدًى والحق أن هذا الوزن جاءت عليه صفات أخرى نحو: مكان سِوًى، ودين قِيَم، وماء روًى، وإبل زِيَم، أي: متفرقة، ورجل رضًى وغيرها مما أثبته من جاء بعده (١).

أما فُعَل بضم الفاء وفتح العين صفة فنحو: مكانٌ سُوًى، ورجل خُتَع أي: ماهر أو سريع المشي، وراع حُطم أي: عنيف، ومالٌ لُبَد أي كثير وغيرها.

و "سَواء "كلمة ثلاثية مزيدة بحرف، وأصلها "سَواي "تطرفت الياء بعد ألف ساكنة فقلبت همزة فصارت "سَواء "ووزنها "فَعَال "بفتح الفاء على الأكثر، و"فِعَال "بكسر الفاء على الأقل، من باب طويت مما عينه واو ولامه ياء.

وهي مصدر بمعنى الاستواء، وقد تكون بمعنى اسم الفاعل "مُسْتَو "

اللغات الواردة فيها:

ذكر الأخفش(٢) (ت – ٢١٥هـ) أن "سوى "إذا كانت بمعنى "غير "أو بمعنى "العدل "ففيها ثلاث لغات، وبيان ذلك أنه يجوز في "سوى "القصر والمد، فإذا قصرتها ضممت السين أو كسرتها، فتقول: سُوًى و سِوًى وإذا مددتها فتحت سينها فتقول: سَواء.

قال ابن بري(٣) (ت – ٥٨٢هـ) ولم يأت "سِواءٌ "مكسور السين ممدوداً إلا في قولهم: هو في سِواء رأسه وسِيّ رأسه، إذا كان في نعمة وخصب، فيكون "سِواء "على هذا مصدر "ساوى ".

(١) ينظر المنصف ١/١٩ والممتع ١/٦٢– ٦٥، وابن عصفور لم يثبت إلا (عدى وزيم) وحاول توجيه غيرهما ومن ذلك " سوى " فقال : إنها اسم في الأصل للشيء المستوي وصف به بدليل أنه لو كان صفة أصلية لتمكن في الوصفية فكان يذكر مع المذكر ويؤنث مع المؤنث.

(٢) ينظر الصحاح (سوا) و اللسان (سوا) والبحر المحيط ٦/٢٥٣.

(٣) ينظر اللسان (سوا).

وقد رتبها أبو علي الفارسي[1] (ت – ٣٧٧هـ) نقلاً عن أبي الحسن من حيث الكثرة والقلة والمعرفة على النحو الآتي:

سَوَاء بفتح السين والمد

سِوَى بكسر السين والقصر

سُوَى بضم السين والقصر

سِوَاء بكسر السين والمد

والفارسي ينص على أن أبا الحسن يذكر أن في "سوى" و"سواء" أربع لغات.

وابن منظور ينص على أن أبا الحسن يذكر أن فيهما ثلاث لغات، فلعله أهمل اللغة الرابعة لقلتها.

تثنيتها وجمعها وتحقيرها:

الأصل فيها عدم التثنية والجمع؛ لأنها مصدر، والمصدر لا يثنى ولا يجمع إلا إذا اختلفت أنواعه كقو له تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: الآية ١٠].

وعلى هذا تقول: هما سواءٌ، وهم سواءٌ، ولا يقال هو سواء؛ لأنها تطلب اثنين تقول: سواء بكرٌ وخالدٌ في معنى: ذوا سواءٍ بكرٌ وخالدٌ، لأنها مصدر فلا يجوز أن يرفع ما بعدها إلا على تقدير حذف مضاف كما تقول: عدلٌ محمدٌ وخالدٌ والمعنى ذوا عدلٍ محمدٌ وخالدٌ.

وقد استغنت العرب بتثنية "سِيّ" عن تثنية "سواء" فقالوا: "سِيَّان" ولم يقولوا: "سواءان" إلا في شذوذ كقول المجنون:

فيا ربِّ إنْ لم تَقْسِم الحب بيننا سواءَين فاجعلني على حبِّها جَلْدَا[2]

(١) الحجة ١/٢٤٨ وينظر أمالي ابن الشجري ٢/١١٩ والفاخر للبعلي ٢/٥٠٦ والارتشاف ٢/٣٢٦ والهمع ٢/١١٨و١٢٠.

(٢) بيت من الطويل، الديوان ص١٢٠، وتنظر الحجة للفارسي ١/٢٤٦ والمغني لابن هشام ١/١٣٩.

ومع هذا فقد قيل بإمكان التثنية والجمع.

قال أبو زيد (ت – ٢١٤هـ): «ويقال: رجلان سواءان وقوم أسواءٌ وسواسية، ورجلان سِيَّان والجمع أسواءٌ أي: مستوون»(١).

وعن ابن سيده (ت – ٤٥٨هـ) أن سَواسِيَة وسَواس وسَواسِوة أسماء جمع والأخيرة نادرة(٢).

ويرى أبو علي الفارسي(٣) أن "سَوَاسِوَة "جمع "سَواء "من غير لفظه، وأن الياء في "سواسية "منقلبة عن "الواو "، وإنما صحت الواو فيمن قال: "سَواسِوة"؛ لأنها لام أصل.

ولم يجز التثنية إذ قال: «ومما جمع ولم يثن قولهم: هما سَواء وقالوا في الجمع هم سواسية»(٤).

وذكر الفيروز آبادي(٥)(ت – ٨١٧هـ) أنها تجمع على: أسْواءٍ و سَوَاسِيَة وسَوَاس و سَوَاسِوَة.

وقال الجوهري (ت – ٣٩٣هـ): «هما في هذا الأمر سواءٌ، وإن شئت سواءان، وهم سواءٌ للجميع، وهم أسواءٌ، وهم سواسية؛ مثل ثمانية على غير قياس»(٦).

وقال الفراء(٧)(ت – ٢٠٧هـ): وهم سَوَاسِيَة، يستوون في الشر، ولا أقول في الخير وليس له واحد.

---

(١) النوادر ص ٧٠ وتنظر الحجة ١ / ٢٤٧.

(٢) المحكم ٨ / ٤٢٤ (سوى) والمخصص ١٢ / ١٦٠و١٦١ و ينظر اللسان (سوا).

(٣) ينظر المنصف ٢ / ١٤٥ والمحكم ٨ / ٤٢٤ واللسان (سوا).

(٤) التكملة ص ٤٢ والحجة ١ / ٢٤٧و٢٤٨.

(٥) القاموس المحيط " سوا ".

(٦) الصحاح (سوا).

(٧) ينظر التهذيب (سوا) واللسان (سوا).

وقال ابن بري[1]: سَواسِيَة جمع لواحد لم ينطق به، وهو سَوْسَاة مثل مَوْماة، وأصله: سَوْسَوَة بوزن فعْلة، فسواسية على هذا فعَالِلة كلمة واحدة، ويدل على صحة ذلك قولهم: سَوَاسِوة لغة في سَوَاسِيَة.

أما تحقيرها فممتنع إذا قصد بها "المكان"، لعدم التمكن أو لقلته؛ لأنها داخلة في معنى "غير"، و "غير "لا تحقر؛ لأن التحقير يستلزم أحداً محقراً، و"غير "لا تخص أحداً من الناس فيتوجه إليه التحقير، و"غير "أيضاً ليس باسم متمكن، فهو اسم نكرة لا يجمع ولا تدخله الألف و اللام.

أما إذا كانت بمعنى "الوسط "أو "الاستواء "فتحقر على "سُوَيّ "بحذف الياء لاجتماع الياءات[2].

معانيهـــا:

ترد "سوى "بلغاتها على عدة معان هي[3]:

١- بمعنى "مستو"، يوصف به المكان بمعنى أنه نصف بين مكانين، قال تعالى: ﴿فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِداً لا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلا أَنْتَ مَكَاناً سُوَىً﴾ [طه: الآية ٥٨] أي مَنْصَفاً بيننا[4] وقال الزجاج: «وقد جاء "سَواء "في هذا المعنى تقول: هذا مكانٌ سَوَاءٌ، أي متوسط بين المكانين»[5].

٢- بمعنى "العدل "كما قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ [آل عمران: الآية ٦٤] أي: عدل.

(١) ينظر حواشي ابن بري وابن ظفر على درة الغواص ص ١٠٦ واللسان (سوا).

(٢) ينظر الكتاب ٢/١٣٥ والمقتضب ٢/٢٧٣و٢٧٤ والتهذيب (سوا).

(٣) ينظر الحجة للفارسي ١/٢٤٥ والصحاح (سوا) والمخصص ١٢/١٦٠ والمحكم ٨/٤٢٦ (سوى) ومفردات الراغب ص٢٥٢ واللسان (سوا) والمغني لابن هشام ١/١٤٠و١٤١ والقاموس المحيط (سوا).

(٤) ينظر الكشاف للزمخشري ٣/٧١.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٦٠.

٣- بمعنى "استواء الأمرين" كما قال تعالى: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة: الآية ٦].

٤- بمعنى "وسَط الشيء" لاستواء المسافة إليه من الأطراف(١)، فتمد وتفتح، قال تعالى: ﴿ خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴾ [الدخان:٤٧]، ومثل ذلك سُوى، بكسر السين وفتحها مع القصر، قال تعالى: ﴿ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِداً لا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلا أَنْتَ مَكَاناً سُوَىً ﴾ [طه: الآية٥٨] قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة بالضم وقرأ الباقون بالكسر(٢).

٥- بمعنى "التام" فتمد وتفتح نحو: هذا درهمٌ سَواءٌ، أي: تام(٣)، برفع "سواء" على الصفة كأنك قلت: مستو، ويجوز النصب على المصدر، كأنك قلت: استواءً.

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ ﴾ [فصلت:١٠] قرأ أبو جعفر "سواءٌ" بالرفع خبراً لمبتدأ مضمر، أي: هي سواء، وقرأ يعقوب بالجر صفة للمضاف أو المضاف إليه ووافقه الحسن، والباقون بالنصب على المصدر بفعل مقدر، أي: استوت استواء، أو على الحال من ضمير "أقواتها"(٤).

٦- بمعنى "مكان" أو "غير" قال ابن هشام (ت - ٧٦١هـ) «على خلاف في ذلك»(٥) تقول: مررت برجلٍ سواك، أي: مكانك أو غيرك، وكذلك سَواء بالفتح والمد.

(١) ينظر الكتاب ١/ ١١٢ والمقتضب ٢/ ٢٧٣.

(٢) ينظر السبعة لابن مجاهد ص٤١٨.

(٣) ينظر الكتاب ١/ ٢٧٥ والمقتضب ٢/ ٢٧٤ والمحكم ٨/ ٤٢٦ (سوى).

(٤) ينظر الإتحاف للبنا ص٣٨٠.

(٥) المغني ١/ ١٤١.

قال الفراء: «وقد تكون في مذهب "غير" كقولك للرجل: أتيت سواءاك»(١).

٧- بمعنى "المِثْل "ومن ذلك قولهم(٢): مررت برجل سَوَاءٍ والعدم، وسُوىً والعدم، أي: وجوده مثل عدمه.

٨- بمعنى "حِذاء "نحو: زيد سِوَاء عمرو، بمعنى: حذاء عمرو(٣).

٩- بمعنى "نفس الشيء "نحو: ما عدلتُ بسواك أحداً، أي: بك نفسك.

قال أبو حاتم: «وقال قوم: سوى الشيء غيره، وسواه هُوَهُوَ»(٤).

وقال أبو منصور الأزهري: «سوى بالقصر بمعنى نفس الشيء»(٥).

١٠- بمعنى "القصد "قال ابن هشام:(فتقصر مع الكسر وهو أغربها)(٦) أي: أغرب معانيها، تقول: قصدتُ سِوى فلان، أي: قصدتُ قصدَه وفسرها الفراء بذلك في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [المائدة: الآية ١٢]، قال «سواء في هذا الموضع"قصد" »(٧).

"سوى "ظرف أو اسم:

"سوى "بلغاتها ومعانيها المختلفة كلمة لا يمكن القطع بظرفيتها مطلقاً ولا القطع باسميتها مطلقاً، وإنما يتحدد ذلك من خلال السياق، والمعنى المراد ، وربما كان للغة التي جاءت عليها أثر في ذلك.

(١) معاني القرآن ١/٧٣ وينظر التهذيب (سوا).

(٢) ينظر الكتاب ١/٢٣٢ والمحكم ٨/٤٢٦ (سوى) وأوضح المسالك ٣/٣٩٠، والارتشاف ٢/٣٢٦.

(٣) ينظر الارتشاف ٢/٣٢٦ والهمع ٢/١٢٠.

(٤) الأضداد ص١٣٩.

(٥) التهذيب (سوا).

(٦) المغني ١/١٤١.

(٧) معاني القرآن ١/٧٣.

لذا قال أبو حيان: «ويستثنى بها في الاتصال والانقطاع وكونها ظرفاً كالمجمع عليه»[١] ثم ذكر[٢] أنها إن كانت بمعنى "مستو "أو "وسط "أو "تام "أو "مثل" فهي اسم لا ظرف اتفاقاً مقصورة أو ممدودة، وقال السيوطي[٣] معربة إجماعاً.

ومما جرى فيه الخلاف بين النحويين في هذه الكلمة استعمالها بمعنى "غير"، فهل تكون بمعناها فقط وتلزم النصب على الظرفية، أو تكون مثلها معنى وإعراباً؟

الأقوال في هذه المسألة ثلاثة، قول بصري، وقول كوفي وقول لبعض البصريين، وقد يوافق البصريين أحد الكوفيين، وقد يوافق الكوفيين أحد البصريين.

أما القول البصري فعبر عنه الخليل (ت – ١٧٥) وسيبويه:

جاء في الكتاب: «وأما أتاني القوم سواك فزعم الخليل أن هذا كقولك: أتاني القوم مكانك، وما أتاني أحد مكانك؛ إلا أن في "سواك "معنى الاستثناء»[٤].

وقال سيبويه في "باب ما يحتمل الشعر": «وجعلوا ما لا يجري في الكلام إلا ظرفاً بمنزلة غيره من الأسماء»[٥].

وقال في "باب ما ينتصب من الأماكن والوقت "وذلك؛ لأنها ظروف:

«ومن ذلك ـ أيضاً ـ هذا سَواءَك وهذا رجل سَواءَك فهذا بمنزلة مكانك إذا جعلته في معنى بَدَلك، ولا يكون اسماً إلا في الشعر، قال بعض العرب لَمّا اضطر في الشعر جعله بمنزلة (غير) قال الشاعر وهو رجل من الأنصار:

ولا ينطقُ الفحشاءَ مَن كان منهمُ إذا قعدوا منّا ولا مِن سَوائِنا

(١) الارتشاف ٢/٣٢٦.

(٢) المرجع السابق ٢/٣٢٧.

(٣) الهمع ٢/١٢٠.

(٤) الكتاب ١/٣٧٧.

(٥) الكتاب ١/١٢.

وقال الآخر وهو الأعشى:

تجانف عـن جـو اليمامة ناقتي وما عدلت من أهلها لِسَوائِكا

... ويدلك على أن سواء... بمنزلة الظروف أنك تقول: مررت بمن سَواءَك... فحسن هذا كحسن مَن فيها، والذي فيها، ولا تحسن الأسماء ههنا ولا تكثر في الكلام ولو قلت: مررت بمَن فاضلٌ أو الذي صالحٌ كان قبيحاً فهكذا مجرى... وسَواءَك)»[1].

من النصوص السابقة يتبين رأي الخليل وسيبويه في "سوى "فهي عندهما من الظروف غير المتمكنة، ملازمة للنصب على الظرفية المكانية، ولا تكون اسماً إلا في ضرورة الشعر، وتبعهما على هذا جمهور البصريين[2]، بل إن الفارسي قال:

« وإذا كانت كذلك أجمع عامة العرب – فيما زعم أبو الحسن – أنهم يستعملونه ظرفاً ولا يستعملونه اسماً »[3].

وقال: « وزعم أبو الحسن أن هذا الذي استعمل ظرفاً إذا تكلم به من يجعله ظرفاً في موضع رفع نصبوه استنكاراً منهم لرفعه؛ لأنه إنما يقع في كلامهم ظرفاً فيقولون: جاءني سَوَاءَك وفي الدار سَوَاءَك »[4].

واحتج البصريون بأدلة هي[5]:

(١) المرجع نفسه ١ / ٢٠٢و٢٠٣ وينظر المقتضب ٤ / ٣٤٩.

(٢) ينظر أمالي ابن الشجري ٢ / ١٢٣ والإنصاف للأنباري ١ / ٢٩٤ والتبيين للعكبري ص٤١٩ وشرح الكافية للرضي ٢ / ١٣٢ والارتشاف لأبي حيان ٢ / ٣٢٦ وائتلاف النصرة للزبيدي ص٤٠ والهمع للسيوطي ٢ / ١١٨.

(٣) الحجة ١ / ٢٥٠.

(٤) المرجع السابق، وينظر شرح الكافية للرضي ٢ / ١٣٣.

(٥) تنظر الحجج في الحجة للفارسي ١ / ٢٥٠و٢٥١ والإنصاف للأنباري ١ / ٢٩٦و٢٩٧ والتبيين للعكبري ص٤١٩و٤٢٠ وائتلاف النصرة للزبيدي ص ٤٠.

١- أن العرب ما استعملوها في اختيار الكلام إلا ظرفاً نحو قولهم: مررت بالذي سواك، فهو كقولك: مررت بالذي عندك، ولو لم تكن ظرفاً لما جاءت صلة، كما لا تقع "غير "صلة في نحو قولك: مررت بالذي غيرك. ونحو قولهم: مرت برجل سواك، أي: مررت برجل مكانك، أي: يغني غَنَاءَك ويسد مَسَدَّك، وغير ذلك مما دلَّ عليه الاستقراء. ونحو قول لبيد:

وأُبْذُلُ سَوَام المـــال إنَّ سِوَاءَهـــا دُهْمَـاً وجُوْناً(١)

فـ"سِوَاءَها "خبر "إنَّ "مقدم منصوب على الظرفية، و"دهماً " بالنصب اسمها مؤخر ولولا ذلك لقال الشاعر: إن سِوَاءَها دُهْمٌ وجُوْنٌ؛ لأن اسم "إنّ "لا يتأخر عن خبرها إلا إذا كان الخبر ظرفاً أو جاراً و مجروراً نحو: إنَّ عندك خالداً وإنَّ في الدار بكراً.

٢- لو كانت "سوى" تستعمل اسماً لاشتهر ذلك عند العرب ونقل عنهم وفي عدم ذلك دليل على ظرفيتها، وما جاءت فيه اسماً فهي فيه متأولة.

٣- أنها وقعت ظرفاً بلا خلاف بين الفريقين، فإما أن تكون ظرفيتها على أصل وضعها وخروجها عنها من باب المجاز أو بالعكس، أو تكون وضعت ظرفاً وغير ظرف على سبيل الحقيقة، والعكس لم يقل به أحد، والوجه الثالث فيه تناقض؛ لأنه يؤدي إلى الاشتراك، فتعين الأول.

٤- أن "سوى "من معانيها "وسَط الشيء "وهو ظرف فكذلك هي، كما أن "خلفك "و "أمامَك "و "عندَك "ظروف لا محالة وقد خرجت عن ذلك نحو: مِن خلفك ومن أمامِك ومن عندِك فكذلك: مررت بسوائِك.

وأجابوا عن شواهد الكوفيين الشعرية بأنها محمولة على الضرورة، والخلاف لم يقع في حال الضرورة، وبأن بعضها يجري على أصول الكوفيين من إجازة العطف

(١) بيت من مجزوء الكامل ينظر الديوان ص٢١٥ والإنصاف للأنباري ١/٢٩٦.

على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض.

أما ما رواه الكوفيون عن بعض العرب أنه قال: "أتاني سواؤك" فهذه رواية تفرد بها الفراء عن أبي ثروان العكلي(١) وهي رواية شاذة غريبة؛ لا تقوم بها حجة(٢).

وأما الكوفيون(٣) ومن وافقهم كالزجاجي(٤)(ت - ٣٣٧هـ)، وابن مالك(٥) (ت - ٦٧٢هـ)، والبعلي(٦)(ت - ٧٠٩هـ) فذهبوا إلى أن "سوى" تكون ظرفاً وتكون غير ظرف، وليس أحدهما أكثر استعمالاً من الثاني، وليس استعمالها اسماً غير ظرف خاصاً بالضرورة أو الشعر.

واحتجوا بما يأتي(٧):

١- إجماع أهل اللغة على أن قول القائل: (قاموا سِوَاك) و(قاموا غيرُك) بمعنى واحد.

٢- لا أحد من أهل اللغة يقول: إن "سوى" عبارة عن مكان أو زمان حتى يحكم عليها بالظرفية، وأن البصريين هم الذين تأولوها بمعنى "بدلك" ثم قالوا: "بدلك" بمعنى "مكانك" ومن ثم حكموا عليها بالظرفية، وهي بمعزل عنها.

(١) ذكر شيئاً من خبره ياقوت في معجم الأدباء ٧/١٤٨.

(٢) ينظر الإنصاف للأنباري ١/٢٩٨ وتوضيح المقاصد للمرادي ٢/١١٨و١١٩وائتلاف النصرة للزبيدي ص٤٠.

(٣) ينظر أمالي ابن الشجري ٢/١٢٤ والإنصاف للأنباري ١/٢٩٤ والتبيين للعكبري ص٤١٩ وشرح الكافية للرضي ٢/١٣٢ والارتشاف لأبي حيان ٢/٣٢٦ وائتلاف النصرة للزبيدي ص٤٠ والهمع للسيوطي ٢/١١٨ والخزانة للبغدادي ٢/٥٩و٦٠.

(٤) حروف المعاني والصفات ص٢٥و٣٧، وينظر الارتشاف ٢/٣٢٦ وأوضح المسالك ٢/٢٨١ والهمع ٢/١١٨.

(٥) شرح التسهيل ٢/٣١٦ وشرح الكافية الشافية ٢/٧١٦ والهمع ٢/١١٨.

(٦) الفاخر ٢/٥٠٩.

(٧) تنظر الحجج في: شرح التسهيل لابن مالك ٢/٣١٦ وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢/٧١٦ والفاخر للبعلي ٢/٥٠٩و٥١٠.

٣- كثرة الشواهد النثرية والشعرية على مجيئها اسماً غير ظرف، فقد جرت بالحرف وبالإضافة وبالعطف على المخفوض، ووقعت مبتدأ و اسماً للناسخ وخبراً له، وفاعلاً ومفعولاً وغير ذلك، وكل ذلك يؤكد تصرفها وعدم ملازمتها للنصب على الظرفية.

وأجابوا عن قول البصريين بأن "سوى" تحتمل ثلاثة احتمالات هي:

أ- ظرف على سبيل الحقيقة واسم غير ظرف على سبيل المجاز.

ب- اسم غير ظرف على سبيل الحقيقة وظرف على سبيل المجاز.

ج- ظرف على سبيل الحقيقة واسم غير ظرف على سبيل الحقيقة.

والافتراض الثاني لم يقل به أحد، والثالث يؤدي إلى الاشتراك.

أجابوا بأنه محل نظر، فقولهم: إن الثاني لم يقل به أحد مخالف لما ثبت لدينا من استعمالها اسماً غير ظرف، فكما رجحتم ظرفيتها رجحنا خروجها عنها.

وأجابوا عن قولهم: إن وقوعها صلة للموصول دليل على ظرفيتها بأن قول العرب: "مررت بالذي سواك "يحتمل أن تكون "سوى "فيه خبراً لمبتدأ محذوف، أو في محل نصب على الحال وقبله "ثبت "مقدراً، وعلى هذا فهو ظرف متصرف، وإنما بني لإبهامه وإضافته إلى مبني أو يحمل على الندرة، أو لشبهها بـ"عند " و"لدى "في لزوم الإضافة لفظاً ومعنى مع كثرة الاستعمال.

وعن قولهم: إنها تأتي بمعنى "مكان "بأن المكان لا يلزم النصب على الظرفية، تقول: مكانُك حسن وإن مكانَك حسن وجلست في مكانِك وعن بيت لبيد بأنه لا ينقض رأينا؛ لأننا لا نمانع في ظرفيتها.

ويجاب عن قولهم بأن "سوى "بمعنى "وسَط "ووسط ظرف فكذلك "سوى" بأن "وسَط "بفتح السين اسم غير ظرف، والظرف هو "وسْط"بسكون السين، وقد

فرق بينهما ابن بري[١] من جهتين معنوية ولفظية:

فالمعنوية هي أن الوسَط بتحريك السين اسم متمكن لما بين طرفي الشيء كقولك: قبضت وسَط الحبل، أما الوسْط بسكون السين فهي ظرف لا اسم جاء على وزن نظيره في المعنى وهو بيْن تقول: جلست وسْط القوم، أي: بينهم.

واللفظية هي أن: الوسَط بتحريك السين بعض ما يضاف إليه فوسَط الحبل من الحبل، أما الوسْط بسكون السين فليس بعضاً مما يضاف إليه فوسْط القوم غيرهم.

وهذا التفريق عند البصريين والفراء من الكوفيين، أما بقية الكوفيين فنسب إليهم السيوطي[٢] عدم التفريق بين سكون السين وفتحها في الظرف والاسم.

أما شواهد الكوفيين فنثرية وشعرية:

فمن الشواهد النثرية ما جاء في الحديث الشريف: ففي صحيح البخاري: « ... عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «أسرعوا بالجنازة، فإن تك صالحة فخيرٌ تقدمونها، وإن تك سوى ذلك، فشر تضعونه عن رقابكم" »[٣].

المعنى: وإن تكن الجنازة سوى ذلك، فـ"سوى "خبر "تك" .

وفي صحيح مسلم: « ... ما أنتم في سواكم من الأمم إلا كالشعرة السوداء في الثور الأبيض، أو كالشعرة البيضاء في الثور الأسود »[٤].

وفي صحيح مسلم – أيضاً –: « ... وإني سألت ربي لأمتي ألا يهلكها بسنة عامة، وألا يسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم وإن ربي قال: يا محمد، إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، وإني أعطيتك لأمتك ألا أهلكهم بسنة

(١) اللسان: (وسط) وينظر الهمع ٢/١١٦.

(٢) الهمع ٢/١١٦.

(٣) كتاب الجنائز رقم (٢٣) باب السرعة بالجنازة رقم (٥١) الحديث رقم (١٣١٥) ص ٢٣٨.

(٤) كتاب الإيمان رقم (١) باب كون هذه الأمة نصف أهل الجنة رقم ٩٥ الحديث رقم (٣٧٨) ص١٠٥.

عامة، وألا أسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم...»[1].

وردت "سوى "في الحديثين ثلاث مرات، جُرَّت بـ"في "الأولى وبـ"مِن "في الثانية والثالثة.

وحكى الفراء: "أتاني سواك "[2] أو "سَوَاؤك "[3]، أي: غيرك و "سوى"فاعل.

«وقال أبو الحسن الأخفش أخبرني بعض النحويين أنه سمع العرب يقولون: ارقبني في سَوائِه، فأجراه مجرى (غير) وجعله اسماً»[4].

إلا أن الفارسي قال: (ولو تأول متأول ما حكاه أبو الحسن من قولهم: ارقبني في سَوائِه على (سواء) الذي هو (الوسَط) لا التي بمعنى (غير) كما جاء في التنزيل ﴿فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: الآية ٥٥] لكان مذهباً»[5].

ولم يستحسن ابن جني[6] نحو قولك: حضرني سواك، على أن تجعل "سوى" صفة لمحذوف والتقدير: حضرني إنسان سواك؛ لأن الفاعل لا يحذف، و "سوى" ظرف، والصفة إذا كانت حرف جر أو ظرفاً لا تستعمل استعمال الأسماء.

ومنع حذف الفاعل قول البصريين وابن جني واحد منهم، أما الكوفيون فيرون أن "سوى "قامت مقام الفاعل المحذوف[7]، على ما قدره ابن جني.

ومن الشواهد الشعرية ما يأتي:

(١) كتاب الفتن رقم (٥٢) باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض رقم (٥) الحديث رقم (١٩- ٢٨٨٩) ص١١٠٧.

(٢) ينظر أوضح المسالك ٢/ ٢٨١.

(٣) ينظر الإنصاف ١/ ٢٩٦و٢٩٨ والخزانة ٢/ ٦٠.

(٤) تنظر الحجة للفارسي ١/ ٢٥١.

(٥) الحجة ١/ ٢٥٢.

(٦) ينظر الخصائص ٢/ ٣٦٨.

(٧) تنظر الدرر ١/ ١٧٠-١٧١.

قال المجنون :

فيا حسرتي مَن أشبه اليأس بالغنى وإن لم يكونا عندنا بسَوَاءِ(١)

فجر الشاعر: "سواء "بالباء.

وقال المرار بن سلامة العجلي :

ولا ينطق الفحشاءَ من كان منهم إذا قعدوا منَّا ولا مِن سَوَائِنا(٢)

فجرها الشاعر بـ "مِن "

وقال الأعشى :

تجانف عن جوِّ اليمامة ناقتي وما عدلت من أهلها لسَوَائِكا(٣)

فجرها الشاعر بـ"اللام "

وقال أبو دؤاد :

وكلُّ مَن ظنَّ أن الموتَ مُخْطِئُه مُعَللٌ بسَوَاءِ الحقِّ مكذوبُ(٤)

فجرها الشاعر: بـ"الباء "

وقال المتنخل الهذلي :

ألا مِن مُنادٍ أبا مالكٍ أفي أمرنا هُوَ أم في سِواهْ(٥)

فجرها الشاعر بـ"في ".

---

(١) بيت من الطويل ينظر الديوان ٤٣ ويروي صدره : فيا عجبي ما أشبه اليأس بالمنى.

(٢) بيت من الطويل ينظر الكتاب ١/١٣ و٢٠٣ والإنصاف للأنباري ١/٢٩٤ وشرح الأشموني ٢/١٥٨.

(٣) بيت من الطويل ينظر الديوان ١٣٩ وأمالي ابن الشجري ١/٢٣٥ وشرح الكافية للرضي ٢/١٣٣.

(٤) بيت من البسيط ينظر الإنصاف للأنباري ١/٢٩٥ وشرح التسهيل لابن مالك ٢/٣١٥ وشرح المفصل لابن يعيش ١/٨٤ والفاخر للبعلي ٢/٥٠٧.

(٥) بيت من المتقارب ينظر ديوان الهذليين ٢/٣٠ وفيه : (ألا مَن ينادي)، (أمره أم سواه) والفاخر للبعلي ٢/٥٠٩.

وقال الشاعر:

أكُـرُّ على الكتـيـبـة لا أبَالِي أفيـهـا كـان حـتفي أم سِواها(١)

المعنى: أفيها أم في سواها، فـ"سوى "على هذا في موضع خفض بالعطف على الضمير المخفوض في "فيها ".

وقال الشاعر:

فـإني والـذي يَـحُـجُّ لـه انـنـا س بجَـدْوَى سِـواك لم أثق(٢)

فـ"سوى "مجرورة بالإضافة.

ومثله قول الآخر:

يا أسمُ لا يَحْلى بعـيـني أبداً مـرأى سـواكِ منذ مـرآكِ بَدَا(٣)

فـ"سوى "مجرورة بالإضافة.

ومثله قول الشاعر:

ذِكْـرُكَ اللهَ عـنـدَ ذِكْـر سِـوَاه صـارفٌ عن فؤادِكَ الغَفَلاتِ(٤)

فـ"سوى "مجرورة بالإضافة.

ومثله قول الآخر:

فإن أخا سوائِكم الوحيدُ (٥)

وقال أبو ذؤيب الهذلي:

(١) بيت من الوافر، ينظر الإنصاف للأنباري ١/٢٩٦و٢/٤٦٤.

(٢) بيت من المنسرح، ينظر شرح الكافية الشافية ٢/٧١٩ والفاخر للبعلي ٢/٥٠٨ وشرح الأشموني ٢/١٥٩.

(٣) بيت من الرجز، ينظر شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢/ ٢٧٠ والفاخر للبعلي ٢/٥٠٨ .

(٤) بيت من الخفيف، ينظر شرح التسهيل لابن مالك ٢/٣١٥ والهمع ٢/١١٩ والدرر ١/١٧١.

(٥) شطر بيت من الوافر لم أقف على قائله ولا على تتمته ينظر الهمع ٢/١١٩ والدرر ١/١٧١.

فلم يبق منهـا سـوى هامـدٍ وسُـفْعُ الخدود، وغيرُ النُّئِي(١)

فـ"سوى "فاعل مرفوع لَمّا جعله اسماً، وقال الفارسي: (يجوز أن يكون "سوى "في موضع نصب، وإن كان فاعلاً؛ لأنه ظرف، ويجوز أن يكون لَمّا جعله اسماً للضرورة رفعه)(٢).

ومثله قول الفِنْد الزِّمّاني:

ولم يبق سـوى العـدوا ن دِنَّاهم كـمـا دانوا(٣)

فـ"سوى "فاعل "يبق ".

وقال المجنون:

أأترك ليلى ليس بيني وبينها سوى ليلة إني إذن لصبور(٤)

فـ"سوى "اسم "ليس "مؤخر.

وقال الشاعر:

لديكَ كـفـيلٌ بالمنى لمؤمِّل وإنَّ سواك مَن يُؤَمِّله يَشْقى(٥)

فـ"سوى "اسم "إنَّ ".

ومثله قول قراد بن عباد بن محرز:

---

(١) بيت من المتقارب ينظر ديوان الهذليين ١ / ٦٦ وفيه : معاً والنؤي، والهامد : الرماد، وسفع الخدود الأثافي، والنؤي : حفرة حول البيت تمنع المطر. والبيت في الحجة ١ / ٢٥٢ والخصائص ٢ / ٣٦٩ وفيه : وغير التمام وغير النؤي.

(٢) الحجة ١ / ٢٥٢ وينظر الخصائص لابن جني ٢ / ٣٦٩.

(٣) بيت من الهزج، ينظر الحماسة لأبي تمام ١ / ٦٠ والتبيين للعكبري ص٤٢١ وشرح التسهيل لابن مالك ٢ / ٣١٥ وشرح الكافية للرضي ٢ / ١٣٢ والهمع ٢ / ١١٩ .

(٤) بيت من الطويل، ينظر الديوان ص١٣٩ شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢ / ٧١٨ وشرح التسهيل لابن مالك ٢ / ٣١٥ وشرح الأشموني ٢ / ١٥٩ والهمع ٢ / ١١٩.

(٥) بيت من الطويل ينظر شرح التسهيل لابن مالك ٢ / ٣١٥ وشرح الأشموني ٢ / ١٥٩.

فآخ لحال السِّلم مَن شئتَ واعْلمَنْ بأنَّ سِوَى مولاك في الحرب أجْنبُ(١)

فـ"سوى "اسم "أنَّ ".

وقال الشاعر:

ما زال يوقن من يؤمك بالغنى وسواك مانعُ فضله المحتاج(٢)

فـ"سوى "مبتدأ.

ومثله قول محمد بن عبدالله بن مسلمة المدني "ابن المولى ":

وإذا تباع كريمة أو تشترى فسواك بائِعُها وأنتَ المشتري(٣)

فـ"سوى "مبتدأ .

وقال الأعشى:

خلا اللهِ لا أرجو سِواكَ وإنما أعدُّ عيالي شعبة من عيالكا(٤)

فـ"سوى "مفعول به لـ"أرجو ".

وقال ذو الرمة:

وماءٍ تجافى الغيث عنه فما به سَوَاءُ الحَمَام الخُضَّن الخُضْر حاضرُ(٥)

فـ"سواء "مبتدأ مؤخر، والمعنى: ما به غير الحمام الحاضنة.

(١) بيت من الطويل، ينظر الحماسة لأبي تمام ١/٣٣٦ وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢/٧١٨ والفاخر للبعلي ٢/٥٠٧ .

(٢) بيت من الكامل ، ينظر أوضح المسالك ٢/١٨٢ .

(٣) بيت من الكامل، ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ٢/٣١٥ وشرح الأشموني ٢/١٥٩ والهمع ٢/١١٨ والدرر ١/١٧٠ .

(٤) بيت من الطويل لم أقف عليه في ديوانه، ينظر اللسان " خلا " والمقاصد النحوية ٣/١٣٧ وشرح الأشموني ٢/١٦٣ والتصريح ١/٣٦٣ والهمع ٢/١٩٤ والخزانة ٢/٣ ونسبه البغدادي للأعشى.

(٥) بيت من الطويل، ينظر الديوان ٢/١٠٢٩ وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص٥٢١ وحروف المعاني والصفات للزجاجي ص ٢٥ .

القول الثالث:

"سوى "و "سواء "في الأصل ظرف منصوب على الظرفية، وقد تستعمل اسماً غير ظرف، إلا أن استعمالها ظرفاً هو الكثير، واستعمالها بمعنى "غير "قليل.

وتبنَّى هذا القول أبو الحسن الرماني[١] (ت – ٣٨٤هـ) وأبو البقاء العكبري[٢]، (ت – ٦١٦هـ) واختاره ابن عصفور (ت – ٦٦٩هـ) في حكاية ابن الضائع (ت – ٦٨٠هـ) إلا أن أبا حيان[٣] (ت – ٧٤٥هـ) نبه على أن مافي تأليف ابن عصفور[٤] يوافق ماعليه الجمهور من أنه ظرف لا يتصرف، وما قاله أبو حيان كلام صحيح.

كما اختاره المرادي[٥](ت – ٧٤٩هـ) وابن هشام[٦].

وقبل اختيار أحد الأقوال أشير إلى أن أحدهم قد استفتى ضمن أربعة أسئلة عن "سواء "هل تكون بمعنى "غير "؟

فأجابه أبو نزار، الملقب بـ"ملك النحاة" (ت – ٥٦٨هـ) بأنه قد نصَّ على أنها لا تأتي إلا ظرف مكان وأن استعمالها اسماً متصرفاً بوجوه الإعراب بمعنى "غير" خطأ[٧].

---

(١) نسب إليه ذلك أبو حيان في الارتشاف ٢/٣٢٦ وابن هشام في أوضح المسالك ٢/٢٨٢ والسيوطي في الهمع ٢/١٨والذي في شرحه لكتاب سيبويه أن " سوى " ظرف غير متمكن لتضمه معنى المكان وجر في قول الشاعر : " ولا من سوائنا " لأنه شبهه بـ" غير ".

ينظر شرح الكتاب ج ١ ل١٢ أ باب ما يحتمل الشعر، أما كتابه " معاني الحروف " فلم يتحدث عنها فيه.

ومن هذا يتبين أن " سوى " عنده ظرف وخروجها عن الظرفية من باب الضرورة.

إلا إن كان الناقلون عنه وقفوا على رأيه في مكان آخر.

(٢) ينظر التبيين ص٤١٩ والهمع ٢/١١٨.

(٣) ينظر الارتشاف ٢/٣٢٦.

(٤) ينظر شرح الجمل ٢/٢٥٩.

(٥) ينظر توضيح المقاصد ٢/١١٩.

(٦) ينظر أوضح المسالك ٢/٢٨٢ والهمع ٢/١١٨.

(٧) تنظر أمالي ابن الشجري ٢/١١٧ والخزانة ٢/٥٩.

وقد خطأ ابن الشجري (ت – ٥٤٢هـ) أبا نزار وذمَّه ووصفه بعدة صفات كالجهل والتطاول وتخطئة سلف النحويين وخلفهم، وتخطئة الشعراء الجاهليين، والمخضرمين، والإسلاميين[١]، وغيرها مما يحسن تركه.

كما أجاب عن السؤال أبو منصور الجواليقي (ت – ٥٤٠هـ) فذكر أن "سوى" تكون بمعنى "غير" كقولك: رأيت سواك أي: غيرك، وقال إنها غير ظرف، وتقدير الخليل لها بالظرف في الاستثناء بمعنى "مكان" و "بدل" لا يخرجها عن أن تكون بمعنى "غير"[٢].

وأجاب عن السؤل ـ أيضاً ـ ابن الشجري فقال: «إدخال الجار عليها في قول الأعشى:

..... وما قصدت من أهلها لسوائكا

يخرجها من الظرفية، وإنما استجازت العرب ذلك فيها تشبيهاً لها بـ "غير" من حيث استعملوها استثناء، وعلى شبهها بـ"غير" قال أبو الطيب:

أرضٌ لها شرفٌ سِواها مثلها لو كان مِثْلك في سواها يُوْجَد[٣]

رفع "سوى" الأولى بالابتداء، وخفض الثانية بـ "في" فأخرجهما من الظرفية، فمن خطأه فقد خطأ الأعشى في قوله: "لسوائكا" ومن خطأ الأعشى في لغته التي جُبل عليها، وشعره يستشهد به في كتاب الله تعالى فقد شهد على نفسه بأنه مدخول العقل ضارب في غمرة الجهل»[٤].

مما تقدم يتبين للقارئ الكريم أن أمر "سوى" بلغاتها ليس محل اتفاق إذا كانت

(١) تنظر أمالي ابن الشجري ٢/١٢٤.

(٢) تنظر أمالي ابن الشجري ٢/١١٨ و١١٩.

(٣) بيت من الكامل ينظر الديوان ٢/٥٧.

(٤) الأمالي ٢/١٢٤ المجلس (٥٨) وينظر ١/٢٣٥ المجلس (٣١).

بمعنى "غير" أو في أسلوب الاستثناء، ولا شك أن اختلاف البصريين والكوفيين فيها مبنى على أصولهم في الاستشهاد وتقرير القواعد، لذا لا ضير أن يقع الخلاف، بل هو من مظاهر الصحة اللغوية ما دامت الشواهد ناطقة بالاستعمالين (الظرف والاسم غير الظرف)، أما قبول الشاهد أو رفضه فهذا راجع إلى العالم نفسه.

وإذا كان الخليل وتلميذه سيبويه يحكمان بملازمتها النصب على الظرفية وأن خروجها عن ذلك متأول، وقد وافقهما جمهور البصريين على ذلك، فإن جمهور الكوفيين ومن وافقهم من غيرهم رأوا ما حمله الفريق البصري على الضرورة ميداناً فسيحاً لاستعمالها اسماً غير ظرف، وعلى هذا فهي بمنزلة "غير" في المعنى والتصرف بوجوه الإعراب المختلفة.

وقد أدرك بعض البصريين دقة المسألة فتوسطوا بين الفريقين كما صنع الرماني والعكبري والمرادي وابن هشام.

أما الباحث فقد ظهر له من خلال البحث أن القول بملازمة "سوى" بلغاتها النصب على الظرفية قول فيه تضييق، وفيه تكلف بتأويل شواهد الطرف الآخر، وسيبويه نفسه أثبت أن العرب استعملتها اسماً غير ظرف، وإن تأوَّل ذلك فهذا الإثبات مفيد في إخراجها عن الظرفية من قبل العرب الذين يحتج بكلامهم.

وأن القول بخروجها عن الظرفية قول جدير بالقبول، إذ الشواهد نثرية وشعرية صريحة في المسألة، وعدم التأويل أولى من التأويل.

ولقد ذهب ابن مالك إلى أبعد من هذا فرأى أن "سوى" ليست ظرفاً؛ لأن «الظرف في العرف ما ضمن معنى (في) من أسماء الزمان أو المكان، و(سوى) ليس كذلك، فلا يصح كونه ظرفاً»(١).

ثم تدرج فقال: «وإن سلِّم كونه ظرفاً لم يُسَلَّم لزوم الظرفية للشواهد التي تقدم

(١) شرح التسهيل ٢ / ٣١٦ وينظر شرح الكافية الشافية ٢ / ٧١٦.

ذكرها نثراً ونظماً»[١].

وقال ـ أيضاً ـ: «وإن أطلق على (سوى) ظرف إطلاقاً مجازياً لم يمتنع»[٢].

وتبع البعلي شيخه ابن مالك فقال: «فتبين بأنها بمعنى "غير" حقيقة وأنها في الظرف مجاز»[٣].

أما الرضي (ت – ٦٨٦هـ) فتحدث عن "سوى" في الاستثناء وبين أن نصبها مبني على كونها «ظرفاً في الأصل، وإلا فليس الآن فيه معنى الظرفية»[٤].

وأما ابن هشام فقد رجح في المغني[٥] رأي الزجاجي وابن مالك، وأيدهما في أوضح المسالك[٦]؛ إلا أنه عاد في أوضح المسالك[٧]، ومال إلى رأي الرماني والعكبري، وهذا يبين تقارب هذين الرأيين.

علة انتصابها على الظرفية:

"سوى" بلغاتها عند البصريين ملازمة للنصب على الظرفية المكانية، فما علة ذلك؟

والجواب[٨] هو أن "سوى" في الأصل صفة بمعنى "مستو" كما قال تعالى: ﴿مَكَاناً سُوَىً﴾ [طه: الآية ٥٨]، أي: مكاناً مستوياً، ثم حذف الموصوف وقامت صفته مقامه، وقطع النظر عن معنى "الاستواء"، وتحولت "سوى" إلى معنى

(١) المرجعان السابقان.

(٢) شرح التسهيل ٢/٣١٦.

(٣) الفاخر في شرح جمل عبد القاهر ٢/٥١٠.

(٤) شرح الكافية للرضي ٢/١٣٢.

(٥) ١/١٤١.

(٦) ٢/٢٨١.

(٧) ٢/٢٨٢.

(٨) ينظر شرح الكافية للرضي ٢/١٣٢ والهمع للسيوطي ٢/١١٨ وحاشية ياسين على التصريح ١/٣٦٢.

"مكان" واستعملت استعماله، تقول: مررت برجل سواك، أي: مكانك، ثم إلى معنى: بَدَلك، والبدل إلى معنى الاستثناء، وذلك إذا قلت: زرت رجلاً مكانك، أي: بدلك ثم تقول: حضر الرجال بدل اللئيم، فاللئيم لم يحضر، والبدل أفاد معنى الاستثناء، وجرد عن معنى البديلة.

فظهر من هذا أن "سوى" أشربت معنى "مكان" فنصبت على الظرفيه مثله.

ونقل أبو حيان(١) عن عبد الدايم بن مرزوق القيرواني(٢) أن "سواء "الممدودة مبنية على الفتح، ولم يرتض قوله، وصحح أن فتحها إعراب، وألزمه أن يقول ببناء "سِوى "و "سُوَى "أو يبدي فرقاً بينها وبين هذين.

ما تفارق فيه "سوى ""غير ":

تفارق "سوى "التي بمعنى "غير ""غير "من عدة أوجه هي(٣):

١- أن "غيراً " يجوز قطعها عن الإضافة لفظاً ومعنى فتقول: أكلت الفاكهة ليس غيرٌ أو غيراً، أو لفظاً فقط فتقول: ليس غيرُ أو غيرَ، بخلاف "سوى" فإنها ملازمة للإضافة لفظاً كـ"عند "و "لدى "فلا يصح: قبضت ثلاثين ليس سوى.

لذا لا يفصل بينها وبين ما تضاف إليه بحرف الجر فلا يقال: ما تحدث فلان سوى بكلمة.

٢- التزم البصريون نصب "سوى "على الظرفية المكانية، وخالفهم الكوفيون، أما "غير" فهي اسم غير ظرف، ويتصرف بوجوه الإعراب المختلفة.

٣- التزم بعض النحويين وجوب إضافة "سوى" إلى المعارف فتقول: سواك،

(١) الارتشاف ٢/٣٢٦ وينظر الهمع ٢/١٢٠.

(٢) تنظر البغية للسيوطي ٢/٧٥ وفيها أنه نحوي قديم، ولم يذكر سنة ميلاده ولا وفاته.

(٣) ينظر في هذه الفروق شرح التسهيل لابن مالك ٢/٣١٦ وشرح الكافية للرضي ٢/١٣٢ والارتشاف ٢/٣٢٦ وأوضح المسالك ٢/١١١و١١٢ والهمع ٢/١٢١.

ولاتقول: سوى رجل، وهذا الإيجاب مخالف بأنها جاءت مضافة إلى النكرة في قول المجنون(١):

أأترك ليلى ليس بيني وبينها سوى ليلة إني إذاً لصبور

فلو قيل: إن الأكثر هو إضافتها إلى المعارف لكان أولى.

أما "غير" فتضاف إلى المعرفة نحو: زيد غيرك، وإلى النكرة نحو: لم يبق غير ساعةٍ، وما زارني غير رجل.

٤- أن "سوى" تقع صلة للموصول فتقول: أكرمت الذي سواك، وهذا من أدلة البصريين على ظرفيتها، وقد أجاب عن ذلك ابن مالك ـ كما سبق ـ أما "غير" فلا تقع صلة فلا تقول: زارني الذي غيرك؛ لأن الصلة لا تكون إلا جملة أو شبه جملة، وهو الظرف المكاني والجار والمجرور التامان والصفة الصريحة و "غير" ليست من ذلك.

٥- أن "سوى" لا تقع بعد عامل مفرغ فلا يقال: ما قام سواك، ولا ما رأيت سواك، ولا ما مررت بسواك، كما تقول: ما قام غيرك، وما رأيت غيرك، وما مررت بغيرك؛ لأن ظرفيتها لازمة.

وهذا الفارق أشار إليه ابن عصفور(٢) وهو يذهب مذهب البصريين والكوفي ومن يوافقه لا يرى هذا الفارق، وقد تقدم في الشواهد الكوفية وقوع "سوى" بعد عامل مفرغ.

٦- أن استعمال "غير" في الاستثناء ليس بكثرة استعمالها في غيره كنعت النكرة أو شبهها أو وقوعها موقع الأسماء الجامدة مبتدأ و خبراً وفاعلاً ومفعولاً ومجروراً.

(١) سبق تخريجه.

(٢) شرح الجمل ٢/ ٢٥٩.

أما "سوى "فالأكثر فيها أن تكون للاستثناء، وتأتي لغيره فتقع مبتدأ و خبراً وفاعلاً ومفعولاً ومجروراً[١].

آياتها في القرآن الكريم:

وردت "سُوى وسَواء "في القرآن الكريم ثمانياً وعشرين مرة على النحو الآتي:

١- "سوى" بضم السين أو كسرها مع القصر، جاءت مرة واحدة في سورة "طه" الآية رقم "٥٨ "وهي "مَكَاناً سُوى "وهي صفة ومعناها: الوسَط أو النِّصْف أو المكان المستوي.

٢- "سَواء بفتح السين مع المد، وجاءت سبعاً وعشرين مرة على النحو الآتي:

أ- بمعنى استواء الأمرين وجاءت في عشرة مواضع هي:

[البقرة: من الآية٦] قال تعالى: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾.

[الأعراف: من الآية١٩٣] قال تعالى: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ﴾.

[الرعد: من الآية١٠] قال تعالى: ﴿ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ ﴾.

[إبراهيم: من الآية٢١] قال تعالى: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ ﴾.

[الحج: من الآية٢٥] قال تعالى: ﴿ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾.

[الشعراء:١٣٦] قال تعالى: ﴿ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴾.

[يّس: ١٠] قال تعالى: ﴿ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾.

[الجاثية: من الآية٢١] قال تعالى: ﴿ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ﴾.

[الطور: من الآية ١٦] قال تعالى: ﴿ اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ ﴾.

ب- بمعنى الاستواء وجاءت في ستة مواضع هي:

[آل عمران: من الآية١١٣] قال تعالى: ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً ﴾.

[النساء: من الآية٨٩] قال تعالى: ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ﴾.

(١) ينظر النحو الوافي ٢ / ٣٤٦ و ٣٤٧.

[الأنفال : من الآية٥٨] قال تعالى : ﴿ فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾ .

[النحل : من الآية٧١] قال تعالى : ﴿ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ ﴾ .

[الانبياء : من الآية١٠٩] قال تعالى : ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾ .

[الروم : من الآية٢٨] قال تعالى : ﴿ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ ﴾ .

ج- بمعنى "الوسَط "وجاءت في تسعة مواضع هي :

[البقرة : من الآية١٠٨] قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ .

[المائدة : من الآية١٢] قال تعالى : ﴿ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ .

[المائدة : من الآية٦٠] قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ .

[المائدة : من الآية٧٧] قال تعالى : ﴿ وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ .

[القصص : من الآية٢٢] قال تعالى : ﴿ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ .

[الصافات :٥٥] قال تعالى : ﴿ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴾ .

[صٓ : من الآية٢٢] قال تعالى : ﴿ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴾ .

[الدخان :٤٧] قال تعالى : ﴿ خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴾ .

[الممتحنة : من الآية١] قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ .

د- بمعنى "التام "وجاء في موضع واحد وهو :

[فصلت : من الآية١٠] قال تعالى : ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ ﴾ .

هـ- بمعنى العدل وهو داخل في الاستواء، وأفردته لإبرازه، وجاء في موضع واحد وهو :

[آل عمران : من الآية٦٤] قال تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ .

هذه أبرز المعاني، وقد يكون لبعضها معانٍ أخر مذكورة في كتب التفسير، ومعاني القرآن، ويتضح من العرض السابق ما يأتي :

١- أن "سواء "جاءت مرفوعة ومنصوبة ومجرورة وإذا كانت بمعنى الاستواء فهي مصدر واقع موقع اسم الفاعل "مُسْتَو "وإذا كانت بمعنى "الوسَط "فهي اسم مجرور بـ"عن "أو "في "أو "إلى "أو منصوب على المفعولية، وحملها العكبري(١) في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾. على الظرفية.

وقال أبو حيان: «انتصب (سواء) على المفعول به على تقدير تعدي الفعل (ضل) أو على الظرف على تقدير اللزوم»(٢)، وحملها العكبري في التبيين(٣) على الظرف هي وآية الصافات.

وإذا كانت بمعنى "التام "فهي مصدر إن نصبت أو رفعت وصفة إن جرت وإذا كانت بمعنى "العدل "فهي صفة.

٢- أن مجئ "سواء "بمعنى الوسَط لا يجعلها ظرفاً؛ لأن الظرف هو "وسْط" بسكون السين لا بفتحها، وضابط "الوسَط "بفتح السين - كما نص عليه ابن بري(٤)- هو كون الوسَط بعض ما يضاف إليه ـ وعليه فوسَط السبيل والجحيم والصراط بعض السبيل والجحيم والصراط.

و "وسْط "بسكون السين ظرف بمعنى "بيْن "وعلى وزانها، و "بين"لا تكون بعضاً لما يضاف إليها ومثلها "وسْط "؛ لذا لا يقال: وسْط السبيل والجحيم والصراط؛ لأن الوسْط غير السبيل والجحيم والصراط.

وقد حكى أبو حيان(٥) الإجماع على اسميتها إذا كانت بمعنى "وسَط "ولا يعترض بأن "وسَط "بفتح السين قد استعملت ظرفاً في نحو: جلستُ وسَطَ الدار؛ بالنصب على الظرفية؛ لأن هذا الاستعمال جاء من جهة الاتساع والخروج عن الأصل، وليس نصبه على الظرف على معنى "بيْن" كما كان ذلك في "وسْط".

(١) ينظر التبيان ١/٥٧.

(٢) البحر المحيط ٨/٢٥٣.

(٣) ص ٤٢١.

(٤) ينظر اللسان "وسط".

(٥) الارتشاف ٢/٣٢٧.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الشيخ محمد عضيمة في كتابه دراسات لأسلوب القرآن الكريم قال: «لمحات عن دراسة الظروف»[١] ومما ذكره من الظروف "سَوَاء"[٢] بفتح السين مع المد، وأورد خمس آيات هي: (البقرة – ٢٠٨، والمائدة –١٢، والصافات – ٥٥، والدخان – ٤٧، والممتحنة – ١).

وذكر أن العكبري قال في آية البقرة: سواء: ظرف بمعنى وسط، وأن الزمخشري قال في آية الصافات: ﴿في سواء الجحيم﴾: في وسطها، وأن أبا حيان قال في آية الممتحنة: سواء مفعول به على تقدير تعدي "ضل" أو على الظرف على تقدير اللزوم.

والذي يظهر لي أن الشيخ محمد عضيمة اطلع على التبيان[٣] فنقل منه رأي العكبري في آية البقرة، ولكنه لم يطلع على كتاب التبيين[٤] للعكبري فقد ذكر فيه أن "سواء "في آية البقرة غير ظرف وجعلها ضمن ما يحتج به الكوفيون.

٣– أن "سوى "لم تأت بمعنى "غير "أو "مكان "في القرآن الكريم، وهو المعنى الذي نص ابن هشام[٥] على أن الخلاف وقع فيه. في حين قال الجواليقي: «وأما (سوى) فلم يختلفوا في أنها تكون بمعنى: غير»[٦].

وحقيقة الخلاف الذي يشير إليه ابن هشام هو كونها بمعنى "غير" في المعنى والتصرف، أما كونها بمعنى "غير" معنىً فهذا لا خلاف فيه.

٤– أن "سوى" لم تأت في أسلوب استثناء في القرآن الكريم، وهذا من مواطن استعمالها بمعنى "غير ".

---

(١) ق٣ ج٢ ص٧١٥.

(٢) المرجع نفسه ص ٧٥٢و٧٥٣.

(٣) ١/ ٥٧.

(٤) ص ٤٢١.

(٥) المغني ١/ ١٤١.

(٦) تنظر أمالي ابن الشجري ٢/ ١١٨.

المصادر والمراجع

* **ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة**، لعبد اللطيف بن أبي بكر الزبيدي: تحقيق د: طارق الجنابي (ط – ١) ١٤٠٧هـ عالم الكتب بيروت.
* **إتحاف فضلاء البشر في القرآءات الأربع عشر** للبنا عناية علي محمد الصباغ.
* **ارتشاف الضرب من لسان العرب** لأبي حيان الأندلسي تحقيق د: مصطفى النماس (ط– ١) مطبعة المدني، القاهرة ١٤٠٨ هـ
* **الأضداد لأبي حاتم** حققه د: محمد عودة أبو جري وراجعه أ.د: رمضان عبدالتواب، مكتبة الثقافة الدينية ١٤١٤هـ.
* **الأمالي الشجرية**، إملاء الشريف أبي السعادات هبة الله بن علي العلوي (ط – ١) مطبعة دائرة المعارف العثمانية ١٣٤٩هـ.
* **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين** لأبي البركات الأنباري – دار الفكر.
* **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** لابن هشام، عناية: محمد محيي الدين عبد الحميد دار الجيل، (ط– ٥)، ١٣٩٩هـ.
* **البحر المحيط** لأبي حيان، مكتبة النصر الحديثة – الرياض.
* **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي (ط – ١) ١٣٨٤ هـ.
* **تأويل مشكل القرآن** لابن قتيبة، عناية: السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، (ط – ٣)، ١٤٠١هـ.
* **التبيان** لأبي البقاء العكبري (ط – ١) دار الكتب العلمية بيروت ١٣٩٩هـ.
* **التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين** لأبي البقاء العكبري تحقيق د: عبد الرحمن العثيمين (ط – ١) دار الغرب الإسلامي بيروت ١٤٠٦هـ.

* **التصريح بمضمون التوضيح** للشيخ خالد الأزهري، دار الفكر.
* **التكملة** لأبي علي الفارسي، تحقيق د: حسن شاذلي فرهود (ط -١) ١٤٠١هـ الناشر: عمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض سابقاً، جامعة الملك سعود حالياً.
* **تهذيب اللغة** لأبي منصور الأزهري، تحقيق: عبد السلام هارون وآخرين، الدار المصرية لتأليف والترجمة والنشر ١٣٨٤ هـ.
* **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك** للمرادي، تحقيق د: عبدالرحمن سليمان، (ط - ٢) الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٩٧ هـ.
* **حاشية ياسين على التصريح (مع التصريح)**.
* **الحجة للقراء السبعة** للفارسي عناية د: بدر الدين قهوجي وزملائه، دار المأمون للتراث (ط- ١) ١٤٠٤هـ.
* **حروف المعاني والصفات** للزجاجي تحقيق د: حسن شاذلي فرهود، دار العلوم للطباعة والنشر ١٤٠٢هـ.
* **الحماسة** لأبي تمام تحقيق د: عبد الله عسيلان، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام ١٤٠١هـ.
* **حواشي ابن بري وابن ظفر على درة الغواص في أوهام الخواص** للحريري تحقيق: أحمد طه مطبعة الأمانة (ط - ١) ١٤١١هـ.
* **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب** للبغدادي، دار صادر.
* **الخصائص** لابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر (ط - ٢) بيروت.
* **دراسات لأسلوب القرآن الكريم** تأليف: محمد عبد الخالق عضيمة (ط - ١)، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٩٢هـ.

* **الدرر اللوامع** للشنقيطي (ط – ٢) دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت.
* **ديوان الأعشى الكبير** شرحه د: محمد محمد حسين مكتبة الآداب بالجماميز المطبعة النموذجية.
* **ديوان ذي الرمة** تحقيق د: عبد القدوس أبو صالح، مطبعة طبرين ١٣٩٢هـ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
* **ديوان لبيد بن ربيعة العامري** دار صادر بيروت.
* **ديوان مجنون ليلى** جمع وتحقيق وشرح عبد الستار أحمد فرّاج، الناشر مكتبة مصر دار مصر للطباعة.
* **ديوان الهذليين**، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة (ط – ٢) ١٩٩٥م.
* **السبعة في القراءات** لابن مجاهد تحقيق د: شوقي ضيف (ط – ٢) دار المعارف.
* **شرح الأشموني بحاشية الصبان**، دار إحياء الكتب العربية مصر.
* **شرح التسهيل** لابن مالك، تحقيق د: عبد الرحمن السيد و د: محمد المختون، هجر للطباعة والنشر، (ط – ١)، ١٤١٠هـ.
* **شرح الجمل** لابن عصفور، تحقيق د: صاحب أبو جناح، بغداد، ١٤٠٠ هـ.
* **شرح ديوان المتنبي**، وضعه عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي بيروت.
* **شرح الكافية الشافية** لابن مالك، تحقيق د: عبد المنعم هريدي، (ط – ١)، دار المأمون للتراث، من منشورات مركز البحث العلمي – جامعة أم القرى، ١٤٠٢ هـ.
* **شرح الكافية للرضي**، عناية: يوسف حسن عمر.
* **شرح كتاب سيبويه** للرماني، نسخة مصورة عن نسخة مكتبة فيض الله بتركيا تحت رقم ١٩٨٤ / ١٩٨٧.

* **شرح المفصل** لابن يعيش، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة.
* **الصحاح** للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين (ط – ٢) ١٣٩٩ هـ.
* **صحيح البخاري**، دار إحياء التراث العربي (ط – ١) بيروت ١٤٢٢هـ.
* **صحيح مسلم**، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (ط – ١) ١٤٢١هـ.
* **الفاخر في شرح جمل عبد القاهر** تأليف محمد بن أبي الفتح البعلي، تحقيق د: ممدوح محمد خسارة، (ط – ١) الكويت، ١٤٢٣ هـ.
* **القاموس المحيط** للفيروزآبادي (ط – ٢) ١٤٠٧ مؤسسة الرسالة بيروت تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة.
* **الكتاب** لسيبويه، المطبعة الأميرية ببولاق، (ط – ١)، ١٣١٦هـ
* **الكشاف** للزمخشري، عناية: مصطفى حسين أحمد، الناشر: دار الريان للتراث، القاهرة، ودار الكتاب العربي، بيروت (ط – ٣)، ١٤٠٧هـ.
* **لسان العرب** لابن منظور، دار صادر، بيروت.
* **المحكم والمحيط الأعظم في اللغة** لابن سيده ج٨ تحقيق د: يحيى الخشاب وعبدالوهاب سيد عوض الله، معهد المخطوطات العربية القاهرة (ط – ١) ١٤١٧هـ.
* **المخصص** لابن سيده، المطبعة الأميرية ببولاق، مصر (ط – ١) ١٣١٩هـ.
* **معاني الحروف** للرماني تحقيق د: عبد الفتاح شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر القاهرة.
* **معاني القرآن** للفراء، عالم الكتب، بيروت، (ط – ٢)، ١٩٨٠م.

* **معاني القرآن وإعرابه** للزجاج، تحقيق: عبد الجليل شلبي، (ط – ١)، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨ هـ.
* **معجم الأدباء** لياقوت الحموي (ط – الأخيرة) مكتبة عيسى البابي الحلبي بمصر.
* **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** لابن هشام تحقيق: محمد محيي الدين مطبعة المدني القاهرة.
* **المفردات في غريب القرآن** للراغب تحقيق: محمد سيد كيلاني دار المعرفة بيروت.
* **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية** للعيني على هامش الخزانة.
* **المقتضب** للمبرد تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمه، عالم الكتب، بيروت.
* **الممتع في التصريف** لابن عصفور تحقيق د: فخر الدين قباوة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت (ط – ٤) ١٣٩٩هـ.
* **المنصف** لابن جني، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة (ط– ١) ١٣٧٣هـ
* **النحو الوافي** للأستاذ عباس حسن (ط – ٨) دار المعارف القاهرة.
* **النوادر في اللغة** لأبي زيد الأنصاري، دار الكتاب العربي بيروت ١٣٨٧هـ.
* **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع** للسيوطي تحقيق: أحمد شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط – ١) ١٤١٨ هـ.